مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

الأدب الموريسكي صورة من صور التحدي حفاظا على الهوية

MOORISH LITERATURE : AN IMAGE OF CHALLENGE TO PRESERVE IDENTITY

د. شاكر لقمان
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
Chaker.lokmane@gmail.com

تاريخ الإرسال: 11–07–2018 **تاريخ القبول:** 14–03–2019

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على الإنتاج الأدبي الموريسكي الذي يمثل حقبةَ أقليةٍ عاشت بعد الطرد من الأندلس ـــ لظرف أو لآخر ـــ أشدَّ أنواع التعذيب والتنكيل من طرف المسيحيين برعاية رجال الكنيسة وزبانية محاكم التفتيش الإسبانية محاولين في ذلك طمس هوية المسلمين ومنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية وتكميم أفواههم، إلا أن ذلك التضييق لم يلجم ألسنتهم، ولم يكسر أقلامهم؛ إذ حاولوا أن يَنْظِمُوا شعرا يعبق برائحة المقاومة والتحدي، ويؤلّفوا نثرا في شكل قصص وحكايات، يهدفون من خلالها إلى التنفيس عن المعاناة الشديدة التي سُلّطت عليهم، ونقل تراثهم إلى أبنائهم، الذي يُعَبِّر عن الواقع المرير، ويفضح سياسةَ المَلِكَيْن الكاثوليكيّين وخيانتَهما ونقضَ عهدهما مع المسلمين. تناولت في هذا البحث الأدب الموريسكي بصفة عامة، موضحا بعض ملامحه الشكلية والمضمونية، منتقلا بعد ذلك إلى القالب النثري ثم الشعري، مستدلا بنماذج من كل فن، لأنتهي إلى خاتمة لخّصْتُ فيها عناية هذه الفئة المضطهدة بموضوعات إبداعاتهم المتنوعة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

الكلمات المفتاحية: الأندلس؛ المورسكيون؛ محاكم التفتيش؛ الأدب المورسكي؛ ملامح الأدب.

Abstract: This research aims at examining the Moorish literary production, which represents the era of a minority who, for a reason or another, underwent the toughest types of torture and hazing, after expulsion from Andalusia, on the part of the Christians, led by the clergy and Spanish inquisition henchmen. It was an attempt to obliterate the Muslims' identity, to prevent them from practising their religious rituals and muzzle them. However, this tightening did not still their tongues and did not break their pens, for they tried to compose poetry that smells resistance and challenge, and write prose in the form of stories, the aim of which is to vent the great suffering imposed on them and to transmit their heritage to their children. This heritage expresses a bitter reality and exposes the two Catholic kings policy, their treason and broken vows to Muslims.

This research addresses Moorish literature in general ; it points out some of its features in terms of both form and content .

Subsequently, it moves to the prose mould and then to the poetry mould, using samples from each. The paper ends with a summary about the care this oppressed group confers on its various creations.

Keywords : Andalusia ; the Moors ; inquisition ; Moorish literature ; features of literature.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

المقدمة:

إن فترة الثمانية قرون التي مكثها الأندلسيون بالأندلس الإسلامية كانت فترة غنية بالإنجازات المادية والأدبية والفنية، وفي مجالات متعددة، و لم تخبُ جذوة هذا الإشعاع الحضاري الذي امتد قرونا من الزمن حتى بعد الطرد من شبه الجزيرة الإيبيرية سنة 1492م سنة سقوط آخر مملكة إسلامية ـــ مملكة غرناطة ـــ، بل حتى بعد ذلك؛ أي سنة الطرد النهائي الذي كان عام 1609م.

يمثل التراث المورسكي ذلك الإنتاج العلمي والأدبي الذي ألفه المورسكيون[1] على مدى أكثر من قرن من الزمان، في جو ساده الاضطهاد والتعذيب، وإجبارهم على تسليم كتبهم وعدم التحدث بلغتهم، وغيرها من الموانع، استدراجا من المسيحيين ليفقد المسلمون هويتهم عنوة، إلا أن هذا التضييق الخانق على الحريات الشخصية للمسلمين ـــ المورسكيين ـــ لم يُثن عزيمتهم، ز لم يقف حجر عثرة أمام تحديهم وإصرارهم على أن يناضلوا حفاظا على هويتهم، فأنتجوا أدبا أعجميا، اهتم بدراسته العرب وغير العرب على السواء بحثا وتحقيقا وفهرسة ، وكان مؤلفوه ـــ في الأغلب الأعم ـــ مجهولين .

الأدب المورسكي أو أدب المستعجمين :

هو أدب أواخر المسلمين الذين بقوا في إسبانيا بعد سقوط غرناطة في يدي المَلِكَيْن الكاثوليكيين إيزابيلا وفرديناند عام 1492م. وهو أدب أعجمي كتب باللغة القشتالية (اللغة الإسبانية القديمة) ولكن بحروف عربية. وهو أدب المقاومة أيضا؛ لأنه

[1]– المورسكيون: Los Moriscos اسم يطلق على جميع المسلمين الذين بقوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة عام 1492م. والاسم صفة من لفظ "Moro"، والمقصود به في الإسبانية مسلمي الأندلس والمغرب، أو على عامة المسلمين.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

نشأ في ظروف سياسية خطيرة. وقد كُتبت هذه النصوص الأدبية بخط اليد، ولم يطبع شيءٌ منها، وظل مخبوءا في المحاريب وأسقف المنازل وبين الجدران... وبعد طرد المسلمين من ديارهم وأملاكهم، بقي هذا الأدب وغيره شاهدا حيًّا على فترة تاريخية لأقلية مسلمة بَذلت في سبيل قيام الحضارة جهدَها وعَرقهَا وكل ما تملك، بقي كل ذلك مخبأ لقرنين من الزمان ((حتى اكتُشف في القرن التاسع عشر في أحد الاكتشافات الأكثر أهمية المتعلقة بهذه الوثائق في منطقة" ألموناثيد دي لا سبيرا " Alomanacid de la sierra بسرقسطة))[1].

وكُتب هذا الأدبُ بروح إسلامية في موضوعات دينية وأحداث تاريخية وخرافية وأسطورية وحكايات شعبية وقصص وأشعار، سنأتي على بعض النماذج منها؛ لأن الرجوع إلى مثل هذا التراث الإسلامي هو الحفاظ ـــ قدر المستطاع ـــ على التراث الديني والأدبي والثقافي بقصد إحيائه وتوارثه جيلا فجيلا.

قد بقي هذا الأدب مجهولا؛ لأنه كان مدسوسا في جدران وأقبية داخل أعمدة البيوت، وغيرَ معلن عنه إلى غاية القرن التاسع عشر، بل ولا يزال معظمه مع باقي التآليف يملأ رفوف المكتبات في إسبانيا بخاصة، وفرنسا وأمريكا، وغير ذلك؛ لأن ما كُتب منه بالحرف العربي ـــ وهو المقصود ـــ لم يجد من الباحثين من غير العرب إلا قليلا يستطيع فكَّ أحرفه وبيان معانيها، وما كتب بالعجمية أيضا لم يجد من العرب مَن يترجمه، باستثناء ثلة من العلماء والمترجمين من العرب ومن غير العرب الذين انْكبُّوا على نقل هذا التراث الإسلامي إلى باقي اللغات الأخرى، ولعل اهتمامهم هذا يعود إلى الاعتراف بقيمة ما أُلّف في هذه الفترة، في شتى أنواع العلم وصنوف الأدب والفن، إلى

[1]– التراث الموريسكي المخطوط (بحوث مترجمة عن الإسبانية)، ترجمة وتعليق: محمد محمد عبد السميع، الإسكندرية، مصر، 2015، ص 22.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

جانب اقتناعهم بضرورة وصل تلك الفترة (بعد سقوط غرناطة) وبين الأدب الإسباني الحديث.

ملامح الأدب المورسكي :

لم يكن المورسكيون يَحيَون حياةً يستطيعون بفضلها أن يُبدعوا في الشعر والنثر مثل ما يجب أ ن يكون؛ ذلك لأنهم كانوا يتوارون عندما يريدون الحديث باللغة العربية، أو ممارسة الشعائر الدينية، بل حتى أسماؤهم يجب أن تكون غير عربية ...في ظل قانون المِلكيْن الكاثوليكيين الجائر، فضلا عن نظم قصيدة، أو نسج حكاية. لذلك شغل هؤلاء المضطهدون عن إنتاج أدب رصين، واكتفوا بتناقل مؤلفات في موضوعات محدودة؛ كالموضوعات الإسلامية إلى جانب كراسات جدلية وشروح فقهية ، وحكايات شعبية، لها علاقة بالثقافة العربية، مع توظيف بعض الألفاظ غير المستعملة إلا في مناطق معينة.

وتبعا لذلك حاول الباحث جمال عبد الكريم رسم ملامح هذا الأدب المورسكي في ثلاث نقاط :

((1ـــ استخدام الأدب الموريسكي لبعض الألفاظ المهجورة غير المستعملة، وقد استخدمها المدجنون الموريسكيون الأراجونيون التي صبغتْ حياتهم وربطتهم بهذا الإقليم من شرق إسبانيا.

2 ـــ استخدام الموريسكيين للهجة الأراجونية (الأرغونية) التي جاءت نتيجة طبيعية ومنطقية لظروف حياتهم الخاصة، ولذلك فإن هذا في معظمه أدب إقليمي على حد قوله.

3 ـــ وجود كثير من الكلمات ذات الأصول العربية، وهذا أيضا أثر طبيعي للتقاليد العربية والإسلامية، الذي كان له الأثر الكبير في معظم الكتابات الأدبية المورسكية. ويوجد كثير من الشواهد والأدلة والبراهين التي تؤيد قوة تأثير الكلمات

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

والثقافة العربية، التي كانت تؤثر تأثيرا كبيرا على المجتمع الموريسكي في هذه الأونة بالذات.))[1].

أما فيما يتعلق بالموضوعات التي حملت أفكار وإبداعات المورسكيين تلك المطبوعة بطابَع ديني، ولعل السبب الذي جعل المورسكيين يقبلون على هذا الموضوع هو تسلحهم بالعقيدة الصحيحة ضد الهجمات المسيحية المغرضة، الأمر الذي حدا بهم بأن يهتموا بنَسْخ القرآن الكريم نسخا متعددة للحفاظ على معتقدهم بعد نشرها بين أوساط عائلاتهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأكدهم بأن معركتهم مع المسيحيين لن يحصّنها ويقوي عزائم أصحابها إلا كتابُ الله تعالى الذين باتوا يقرأونه خفية آناء الليل وأطراف النهار للتزود بالحجج الدامغة ضد أعدائهم التقليديين من المسيحيين .

ومن هنا نشأ أدب " الجدل " المعادي للمسيحية، ومن ملامحه وصوره : إنكار ألوهية المسيح كإله يُعبد، وفكرة التجسيد التي تَتنافى مع العقل والمنطق، وكذلك قضية الصلب التي وردت في القرآن الكريم : ((**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا**))[2] . كما تجادَلوا في أمور كثيرة منها : فكرة التعميد، والهيكلة الوظيفية للكنيسة رفضا للوساطة بين الله والإنسان، ورفضا للرهبانية أيضا، ليخلص المورسكيون إلى الحقيقة الثابتة القائلة بأحقية الدين الإسلامي عن كل الأديان. هذا بالإضافة إلى موضوعات أخرى استهوت المورسكيين ـــ وهم يذودون عن حياضهم، وعن دينهم بما أوتوا من قوة وصبر كموضوع الكتاب المقدس؛ الموضوع

[1]– جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وأدبهم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، دط، دت، ص40، 41.

[2]– سورة النساء: 157.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

الذي يهتم بصفات الأنبياء، ومن بينهم المسيح عليه السلام، وموضوع الدار الآخرة؛ كقصة " اليوم الآخر " التي تصف درجات الجنة ودركات النار، أو " قصة معراج محمد إلى السماء" La Ascencion de Mohama a los cielo، كما يبرز موضوع الأدب العقائدي من جملة ما ذكرنا، الموسوم بالأدب الأخلاقي والصوفي تأثرا بعلماء مسلمين متصوفين أمثال ابن رشد وابن سينا وابن عربي، وغيرهم.

وينقسم هذا الأدب إلى أدب نثري وآخر شعري :

1- الأدب النثري الموريسكي:

كان النثر الذي أبدعه الموريسكيون متنوعا بين القصة، وأدب التصوف والزهد، وأدب الرحلات، وغير ذلك من فنون النثر الأخرى التي كان لها علاقة بالأدب الإسباني القديم؛ أي المسيحي، قبل الانفتاح على الأدب العربي.

وقد أشار المستشرق آنخل جنثالث بانثيا (A.gnzales Palencia) في مؤلفه "تارخ الفكر الأندلسي" قائلا:

((للمورسكيين أدب قصصي، وهو أعظم قيمة من شعرهم من الناحية الأدبية، وأساطيرهم وقصصهم تعرض علينا في لغة قشتالية روايات ذات أصل عربي في الغالب)).[1]

ثم يذكر المؤلف ذاته أهم الموضوعات التي تناولتها القصة المورسكية؛ من مشاهد للأنبياء عيسى وموسى ويعقوب عليهم السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بخاصة، تتلخص مضامينها جميعا في ذكر أحاديث العجائب والمعجزات؛ من ذلك ما

[1]– آنخل جانثالث بالنثيا، تارخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، د ط، 1955، ص 524.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

يدور حول النبي موسى عليه السلام في "حديث موسى مع يعقوب الجزار" de Musa El alhadiz con jacob el carnicero، وفي هذا العنوان ـــ حسب الباحث ـــ ما يشبهه في قصة "الهالك في عدم ثقته في الله" "El condenado por desconfiado" للكاتب الإسباني تيرسو دي مولينا (Tirso de Molina) .

وعندما يتعلق الأمر بالنبي محمد صلى الله وسلم فيكون الحديث خاصا بمولده وشبابه ومغازيه وحروبه، وعن أخبار صحابته الأولين، وبخاصة علي بن أبي طالب؛ مثل عنوان "حديث قصر الذهب وقصة الثعبان" Al hadiz del alkazar de oro y la estoria de la culerba"، و"حديث علي مع الأربعين فتاة" Al hadie de Ali doncellas con las cuarenta" ...وهناك قصص وروايات متعددة ومتنوعة أشار إلى بعضها المستشرق الإسباني آنخل جنثالث بالنثيا في كتابه المذكور .[1]

وفي سلسلة هذه الروايات المورسكية نذكر رواية "ندم أو توبة اليائس (البائس)" El arrepentamiento del desdichado التي صرح بشأنها ـــ نقلا عن بالنثيا ـــ الأستاذُ أوليفر آسين بأنه يجد فيها ((ثقافة وذوقا أدبيا وأصولا إسبانية خالصة أخذت عنها)).[2] ذلك لأنها تصور حياة الإسبانيين في القرن السادس عشر اللاهية على شاطئ الوادي الكبير، أين تقام الحفلات الكبيرة والأعياد الرسمية.

وكانت هذه القصص المكتوبة باللغة القشتالية في قالب أحاديث وأساطير ممتعة تخدم الجانب النفسي والاجتماعي لدى الطفل بخاصة، وفي الوقت ذاته قناةً ناقلة بين الأدبيْن؛ العربي الإسلامي من جهة والأوربي الغربي من جهة أخرى، وتصب هذه العلاقة في الأدب المقارن الذي يجب أن يكون الأدبُ المورسكي مادةً له، يبحث فيها

[1] – السابق، ص من 525، إلى ص 529.
[2] – نفسه، ص 513.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

المتخصصون في أصوله وامتداداته خارجَ حدود إسبانيا الأوربية، وفي بُناهُ التي تَشَكَّل بها، وموضوعاتِه التي تناولها .

والمطّلع على بعض القصص يجدها حكاياتٍ تشبه الأساطير؛ مثل حكاية "مدينة النحاس والقماقم" التي تناقلها المورسكيون والتي تدور حول أخبار سيدنا سليمان عليه السلام الذي سخر له الله تعالى الجنَّ والشياطين والطير والوحش إلى أن بلغت قدرتُه بمشيئة الله أن يسجن الجنَّ والشياطين في قماقمَ من النحاس، ويصب الرصاص عليهم ويختمه بخاتم. ومن المفيد أن نشير إلى أن الموضوع الذي كان بارزا في هذه القصص والحكايات هو الموضوع الديني؛ ولعل ذلك راجع إلى الصراع الديني القائم بين الإسلام والمسيحية [1]، وبعدهما اليهودية، وهذا ما نجده في "حكاية ما حدث لجماعة من العلماء الصالحين" وعنوانها الأصلي –كما وضعه بالنشيا–" Recontamiento de Sulaiman a una partida de sabios zelihes" ويقول المؤلف ذاته: ((وهي ذات مغزى روحي ديني، وهي تقص علينا كيف أن ناسكا مسلما هوى امرأة نصرانية، فارتد عن دينه بسببها، ثم عاد فندم على ما فعل وتاب وأدركته المغفرة ودخلت بحبوحته في الإسلام)).[2]

ومثل هذه الحكايات عددٌ غيرُ قليل في هذا الموضوع، وفي مواضيع أخرى تتضمن فكرة القوة الروحية والتدين ، كان فيها ما نُسج أو مستوحًى من قصة " ألف ليلة وليلة " كقصة " حديث ذال بَنُّ ذا زَرْياب (حديث حمّام زرياب) Hadith del bano de Zariab.

[1]– مونتغمري وات، ترجمة: محمد رضا المصري، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، شركة المطبوعان للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1998، ص 165.

[2]– نفسه، ص 526.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

كما يلمّح بعض هذه الحكايات إلى الحقبة التاريخية لمسلمي الأندلس؛ بعاداتهم ولباسهم وأكلهم وشربهم ومتنزهاتهم في العصور الزاهية. ومن أنجح القصص الرومانسية الموريسكية نذكر قصة ابن سراج التي تعد نموذجا حيًّا عن الأدب الإسباني عامة، والأدب الموريسكي بخاصة؛ لأنها عكست بصدقٍ فترةَ حضور العربي في المشهد الغربي (الإسباني)، يستدعي فيها أنطونيو دي فيغاس أحداثا تاريخية، ونظرة هذا الأخير إلى العربي بنظرة التعالي والتفوق، دون إغفال ـــ من المؤلف ـــ مثالية المسلم وأخلاقه التي يجعله به صاحبَ حقٍّ، عُمرُه عشرةُ قرون؛ أي من الفتح إلى غاية بداية القرن السابع عشر (1609م) . هذا عن الزمان، أما المكان فكان على الحدود مع غرناطة العربية؛ آخر قلاع المسلمين في الأندلس. وأما الأسلوب فسهل بسيط، ولكنه رائع بتصويره، شيق بعرضه. كل ذلك حملته قصة غرامية بين ابن الريس وشريفة، تأسيسا للتقارب بين الديانات.

وقد كان تأليف هذه الحكايات من طرف الموريسكيين، وباللغة الألخمادية (اللغة الإسبانية بحروف عربية) تعبيرا منهم عن حجم المعاناة التي يلاقونها يوميا من طرف الإسبان المسيحيين، ولهذا كانت أغلب إبداعاتهم دينية أو أدبية، والأدب بخاصة هو المجال المناسب للإفصاح عما يجيش في صدور الموريسكيين الذين صاروا يمارسون التقيّة بسبب تعنّت محاكم التفتيش من جهة ورفض الكنيسة للحوار من جهة ثانية ونقض معاهدة غرناطة من جهة ثالثة.

ومن الروايات الموريسكية التي يشعّ فيها السردُ بشكل لافت نذكر "كتاب المعارك" الذي قام بدراسته غاليس A.Galmes de Fuuentes. جاء هذا الكتاب في الأدب الأعجمي الذي يُعنَى بأيام العرب في قالب روائي بديع، وتعبيرا عن فترة مغيّبة من حياة أقلية عاشت الويلات في ظل الحكم المسيحي، وتحت سيطرة زبانية محاكم التفتيش.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

يقول عن الكتاب الناقدُ الكبير ليوبولدو أثكونا Leopoldo Azcona: ((فضلا عن قيمته الأدبية وقدرته على إثارة حلم شعري خاص، فإن هذا المجموع من المؤلفات الملحمية التقليدية الرائعة التي تسرد بشكل روائي الفتوحاتِ الإسلاميةَ الأولى، وسيدهش القراء بلغته القديمة والشعرية، وكذلك بخياله الجامح)).[1]

وفي إطار الأدب النثري نذكر **أدب المعراج** الذي يتناول أخبار الإسراء والمعراج، ووصفا لرحلة الصعود بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم . تناول هذا الموضوع أكثرُ من مؤلّف كقصة "يوم الحساب"، وحكايات حول أشخاص إنجيلية حسبما ورد في القرآن الكريم، مع إضافات مناسبة للمورسكيين؛ مثل "أسطورة إبراهيم"، و"قصة تضحية إسماعيل"، و"تعاليم موسى"، وأسطورة "موسى مع الحمامة والصقر"، وغيرها من المؤلفات الأخرى التي يسيطر عليها الطابع الخرافي والأسطوري.

كما برز الأدب المورسكي في شكل **أدب الرحلات** الذي حاول أصحابه أن يوظفوا السرد في نقل ما حدث في أسفار؛ كتلك التي تسمى "الطريق من إسبانيا إلى تركيا" فيها ما يشبه خريطة طريق، إلى جانب نصائح ووصايا للمسافر من يوم انطلاقه إلى يوم وصوله إلى المكان المقصود، أو تلك الرحلة إلى البقاع المقدسة وقصة الحاج المورسكي الذي انطلق من طرطوشة إلى مكة، وقُبض عليه أثناء رحلته من طرف المسيحيين، ثم نُقل عن طريق مايوركا إلى مقر سكناه في طركونة ولاردة.

وكان **النثر التعليمي** الذي يدور حول موضوع تقويم السلوكات، وقضية العقوبات حاضرا؛ مثل "عقاب علي" و"تعاليم الحكيم إلى ابنه"، و"عقوبات بني آدم"،

[1] – De Fuentes , Epica arabe y épica castellana , op.cit. نقلا عن: التراث المورسكي المخطوط (بحوث مترجمة عن الإسبانية)، ترجمة وتعليق: محمد محمد عبد السميع، ص 36.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

وغير ذلك. يضاف إلى هذه الفنون النثرية ما تناوله أدبُ الزهد والتصوف، والكتاباتُ النقدية.

2 ــ الأدب الشعري المورسكي :

وظف المورسكيون الشعر ــ أيضا ــ إلى جانب النثر؛ للتعبير عن أحاسيسهم تجاه النصارى المسيحيين الذين ألحقوا بهم كل أنواع التعذيب التي ستبقى وصمة عار في جبين إسبانيا الغربية، فكتب المورسكيون بسبب ذلك القصائد باللغة الألخمادية أو الأعجمية المورسكية، كان من أقدمها وأخطرها قصيدة سيدنا يوسف عليه السلام، من شاعر مجهول، عاش بأراغون القديمة في ق13 أو 14 م، وتتكون القصيدة من 1220 بيتا، مجزأة في 305 رباعية، تسمى في كتب الأدب El Poma de José أو "حديث يوسف"Alhadits de José El–، منظومة في مقطعات بأربعة أبيات في كل منها بقافية واحدة، ومن البحر القشتالي القديم (الكوادرْنوبيا) Cuaderno Via. تروي قصة النبي يوسف عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم في سورة يوسف مضافا إليها بعض الأساطير.

وفيما يلي نعرض للافتتاحية التي بدأ بها الشاعر قصيدته قائلا بلغته[1]:

حديث دا يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لوميانت أد الله، أللت ياش أبارددار

أنرد اقنبلد، شانر دارايترار

[1]– الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص215، 216.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

شانر تاتد، أن شل اشانر
فرانكو ابدارشه، أرداندر شارتار

غرن باش ال، شبدار تد ألمند أبرق
نن شلا أنقبر اكشه كا أنالمند نسق
شقيارا ان لمرن يان تد لكمرق
ن يان لتيار برياته ن يان لبلنق

فغبش أشبار، أيداش، مش أمدش
لك كنتاشية ان لش تيانبش بشدش
أجق اييوسف ايشش داش ارمنش
بر كبدشيه أنبدية أبيارن أشايار ملش

وترجمتهما :

قصة يوسف عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلي الحق
العزيز الكامل الملك العادل
رب العالمين الواحد الأحد الصمد
الكريم القوي القيوم

هو الأكبر، تعم قوته كل شيء

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

ولا تخفى عليه خافية في الكون
لا في البر ولا في البحر
لا في الأرض السوداء ولا البيضاء

اعلموا واسمعوا يا أحبابي
ما حدث في الأيام الغابرة
ليعقوب ويوسف وأخوته العشرة
الذين بالطمع والغيرة أصبحوا شريرين
ولما أراد إخوة يوسف أن يأخذوه معهم لرعي الأغنام كعادتهم استأذنوا أباهم مُلحّين عليه إلحاحا ينبئ عما في نواياهم
ووافقهم بعد أن أوصاهم ودعا لهم الله بأن يحفظهم ويرعاهم فقال الشاعر:
لكثرة ما قالوه من كلمات التقوى
رق يعقوب وأعطاهم الطفل
وحدد لهم ساعة العودة
ودعا الله ألا يوقعه في
أيدي الخادعين

وترجمتها:

A tanto dixiyeron de palabras playadosas
Atanto le prometiyeron de palabras
K-el les diyo el nino dexoles
Ke lo Katase Allah Susoras
De manos en-ganosas

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

وفيما يلي فقرتان أخريان من القصيدة ذاتها بلغتها القشتالية، وبحروف لاتينية مبثوثة في كتاب " تاريخ الفكر الأندلسي" لأنخل جانثالث بالنثيا[1]:

Ruetaban a zalija las duennas del lugar
Porque con su cativo queria voltariar ;
Ella de que lo supo arte las fue a buscar
Convidolas a todas e llevolas a yantar

Diolas ricos comeres e vinos esmerados
Que iban hi todas agodas de dictatos :
Diolas sendas toronjas e canninete en las manos
Tajantes e apuestos e muy bien temperados

وترجمتهما:

ولامت نساء الناحية زليخة
لأنها أرادت أن تلهو مع أسيرها
ولما علمت هي بذلك سعت
إلى أن تدعوهن كلهن إلى الطعام

وقدمت إليهن أطعمة طيبة وخمرا منتقى
وذهبن جميعا إلى هنالك ليستمتعن بهذه الأشياء
وأعطت لكل منهن برتقالة وسكينا
قاطعا ومُعَدّا ومسنونا سنا طيبا

[1]– آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر لأندلسي، نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ص514، 515.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

كما أبدع المورسكيون أيضا في القرن ذاته (الرابع عشر) المدحة النبوية المسماة " المدحة دِ أَلَـــــبَـــنْثَهْ أَلْ أَلَ نَّبي محمد Almadha de ala bandca al annabi Mohammad؛ أي مدحة مديح النبي محمد، نُشرت في قالب الزجل، وقد وردت الخرجة فيها بحروف عربية، ومنها هذان الغصنان:

Senor , fes tu accala sobre'el,
Y fesnos amar con él,
Sacanox en su tropel,
Jus la sena de Mohammad.

يا حبيبي يا محمد، والصلاة على محمد

Quien quiera buena ventura,
Y alcanzar grada de altura,
Porponga en la noche oscura,
L'accala sobre Mohammad.

يا حبيبي يا محمد، والصلاة على محمد

وترجمتها:

يا ربنا، صلِّ عليه
واشملنا بحبك معه
وأخرجنا في جماعته
في رحاب محمد
يا حبيبي يا محمد، والصلاة على محمد
و مَن يرد حسن المآل
وبلوغ المقام العالي
فليكثر في ظلام الليالي

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

من الصلاة على محمد

يا حبيبي يا محمد، والصلاة على محمد

ومن الأشعار الأندلسية التي لقيت رواجا وانتشارا كبيرين ــ أيضا ــ قصيدة ((محمد ربضان (رمضان) ــ وأصله من روطة (Rueda del jalon) الذي وضع في سنة 1603 في شعر إسباني "تاريخ نسب محمد صلى الله عليه وسلم" Historia Genealogica de ohammad ضمنه ما ورد في كتاب للحسن البصري عن النسب النبوي)).[1] والأبيات يصف فيها صاحبها ملك الموت عندا بعثه الله لينذر إبراهيم الخليل، فيقول :[2]

Yo soy quien mi nombre temen - cuantos memoran mi nombre
desde las mas baxa tierra - hasta las mas altas torres
yo soy el que nadi esenta - de mis amaragas pasiones ;
a todos los hago iguales - a las grandes y menores,
desde el labrador mas baxo - al emperador mas noble
y desde el mas alto rey - a los mas baxos pastores
yo soy la sola stalaya -que a mi vista no se asconde
Criatura que alma tenga, - ni cosa que vida goce ,
el que las copiasas huestes - Acabe des-has y rompe,
Y el que los cuerpos despoja -de sus amados arrohes.
No quiero tregua con nadi - Jamas escucho razones;
De ninguno soy amigo - a todos trato de un orden
Azaragel me apelliden - Malac almauti es mi nombre
Quien nunca temio , y le temen - todas las generacionses.

[1]– السابق، ص 520.

[2]– ينظر هذا النص عند: جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وأدبهم، ص 62. مع مقارنته عند آنخل جانثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص521، 522.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

وترجمتها:

أنا الذي تخشون اسمي ـــ عندما تذكرون اسمي
من أسفل الأرضين ـــ إلى أعلى الأبراج
أنا الذي لايفلت أحد ـــ من رعبتي المريرة
إنني أجعل الجميع سواء ـــ الكبار منهم والصغار
من أوضع العمال ـــ إلى أنبل الأباطرة
ومن أرفع الملوك ـــ إلى أبسط الرعاة
أنا الطبيعة الوحيدة ـــ الذي لا يغيب عن بصري
مخلوق في بدنه روح ـــ أو شيء ينعم بحياة
أنا الذي أنزل بالجيوش الجرارة ـــ الفناء والتشتيت والانكسار
أنا الذي أجرد الأجساد ـــ من أرواحها العزيزة
.....
لست أريد أن أهادن أحدا ـــ ولا أصغي أبدا لكلام
ولست صديقا لأحد ـــ أعامل الكل بناء على نظام
عزرائيل يسمونني ـــ ملك الموت اسمي
أنا الذي لم أعرف الخوف قط ـــ جيلا بعد جيل.

ومن الشعراء الإسبان المرموقين المعلم "خوان ألفونسو" الذي صاغ أشعاره في قالب شعر الأغاني الإسبانية الرومانسية التي كانت منتشرة في ذلك العصر، ((وقد ترك ديوانا يتكون من رباعيات يدافع فيها عن العقيدة الإسلامية وعن شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويردُّ فيها بلغة قوية واضحة على الكنيسة ويسفّه عقيدتها وآراءها،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

ويدل شعر الأراغوني على معرفة واسعة بالإسلام والمسيحية على حد سواء))[1] ، كان قد هاجر إلى تطوان (Tetuán) المغربية، ومارس هناك شعائر الإسلام بعيدا عن الحرج والضغوطات، وكتب قصيدة يحمل فيها على النصرانية والنصارى الإسبان، ويتهمهم بالخيانة وإخلاف الوعود، ناعتا إياهم بأبشع الصفات ، فيقول في ذلك:

Cuerbo maltido espanol,
pestufero canzerbero,[2]
que estas con tus tres cabezas
a la puerta del infierno

وترجمتها كما في كتاب "تاريخ الفكر الأندلسي":

أيها الغراب الإسباني الملعون
يا ناشر الوباء، أيها السجان البغيض
ها أنت واقف برؤوسك الثلاثة
على أبواب الجحيم..

وتبعا لهذا الرأي الحر الذي يؤرخه المعلم خوان ألفونسو، والذي يمثل آنئذ الصوت الذي يصدع بالحق ولو كان المغضوب عليهم من أبناء جلدته. فيكفيه ـــ مثقفا حرا ـــ أن التاريخ سجل له هذا الموقف في عصره، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، وحتى لا يراود بعض المشككين فيما أصاب أجدادنا من البطش على يد محاكم التفتيش، وبرعاية رجال الكنيسة الذين لا يرتاح لهم بالٌ، ورايةُ الإسلام ترفرف فوق الرؤوس

[1]– الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 218.

[2]– يقول بالنثيا (في كتاب: تاريخ الفكر الأندلسي): هو بواب الجحيم، وتصوره الأساطير في صورة كلب ذي ثلاث رؤوس، وهي صورة مقتبسة من الأساطير الإغريقية القديمة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

خلال عشرة قرون ... يأتي شاعر آخر "علي بيريز" أحد كبار شعراء الأعجمية ليعبّر عن اللاعدالة التي وُوجِهَ بها المسلمون في ذلك العصر بأبيات قوية فيها الحسرة على ما مضى؛ لأن الماضي لا يعود إلا بالذكريات والعبر، فيقول:[1]

ذئاب سارقة عديمة الخير، همها
الكبرياء والعجرفة واللواط
والفسق والكفر والانتقام
والغدر والظلم والسرقة
كل ذلك بدون عدل.

أنا لا أبكي على ما مضى
لأن لا يمكن الرجوع إلى الماضي
ولكن يبكي لما سنرى
من نتانة ومرارة
كل من يفهم.

وفي هذه الأبيات الخالدات استشرافٌ من الشاعر لما سيؤول إليه حال المسلمين، وتعبيرٌ عمّا حملته مرارةُ المرحلة التي مرت على حَمَلَة القرآن الكريم، والمتحدثين بلغته سرا وجهارا، وتحملوا من أجل ذلك ما أشار إليه "علي بيريز" من (سرقة وكبرياء في غير حق، وعجرفة ولواط ... بدون عدل) .

[1]– الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس، ص 217. ووردت هذه الأبيات بشكل مغاير قليلا في كتاب: المورسكيون تاريخهم وأدبهم، جمال عبد الكريم، ص 64.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

وعلى الرغم من سياسة تضييق الإسبانيين على المورسكيين بمنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، وكذا الحديث باللغة العربية ((فقد استمر بعض المورسكيين في كتابة النثر ونظْم الشعر باللغة العربية، فكتبوا مثلا قصيدة لا تخلوا من روح شعرية إلى السلطان با يزيد الثاني يلتمسون منه النجدة والغوث، كما أخذوا يوجهون رسائلهم بالعربية إلى المسلمين في بلاد الشمال الإفريقي ... ورأينا بعض المورسكيين يستخدمها في القصائد الثورية السرية)).[1]

ومن الملاحظات التي يمكننا الخروج بها من هذه النصوص الشعرية، نجد ظاهرة التأليف الجماعي الذي لا يُنسَب فيه النص إلى أي أحد، يستتبع هذا التغييرُ الذي قد يصيب نصا أو نصوصا ما، يعرض بأسلوب سهل، لا تعقيد فيه، وهذه سمة تجذب القراء وتحفزهم على قراءتها لبساطتها، وطبيعة الموضوعات التي نظَموا فيها أشعارهم؛ وكلُّها تصب في وصف حالة القهر والظلم واللاعدالة التي مورست على المسلمين الذين تربطهم بإسبانيا المسيحية عهودٌ ومواثيقُ، تحفظ للجميع حريتَه الدينية ولغتَه التي عشقها فتكلم بها وأبدع، وتَحمي أموالَه وأهله، إلى جانب الشعور بالحسرة والألم اللذيْن آل إليهما أمرُ المورسكيين، قبل الطرد وبعد الطرد النهائي.

ولعل أجمل عبارة قيلت في حق الشعر الأندلسي ـــ في رأيي ـــ تلك التي صدع بها أحد المستشرقين الإسبان وهو "إميليو غرسية غومس" حين قال: ((إن حالة الاحتضار التي كان الشعر الأندلسي يعاني منها خلال هذه الحقبة الأخيرة هي نفسها التي كانت تعاني منها كل مظاهر الإبداع في الإسلام الأندلسي، غير أن يد العناية الإلهية بتقديرها العجيب ما كان لها أن تضع شيئا، بل هي تصل الحلقات جميعها بعضها ببعض، فتتعاقب

[1]– عبد الله محمد جمال الدين، المسلمون المنصَّرون أو المورسكيون الأندلسيون، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص 475.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

وتتسق بانتظام عجيب رائع الجمال. إذ لا تكاد الأندلس الإسلامية تشرع في الانحلال المؤذن بالنهاية حتى نرى الغرب المسيحي ـــ بفضل ما تلقته من ذلك التراث الأندلسي ـــ يأخذ أهبته لاستقبال عصر النهضة. كانت هذه هي اللحظة الدرامية التي تجري فيها عملية التسليم والتسلّم. لقد صمتتْ ألحانُ العيدان العربية الدرامية وخلفتها قياثير النهضة)).[1]

ومهما يكن من أمر الشعر عند المورسكيين وقيمته الفنية إلا أنه يبقى ـــ وبشهادة الإسبانيين الغربيين ـــ على حظ من الجمال والشاعرية، غطت ألقَه العنصريةُ وبربريةُ محاكم التفتيش؛ بشهادة أحدهم، يدعى " برونات والذي يقول: ((إن السياسة الإسبانية لم تكتف بنفي المورسكيين وما ترتّب عليه من نضوب حقولنا ومصانعنا وخزائننا، و لم يقتصر الأمر على انتصار التعصب وبربرية ديوان التفتيش، بل تعداه إلى اختفاء الشعر، وشعور الجمال المورسكي والأدب السليم الذي رفع سمعة تاريخنا ... لقد اختفى بطرد المورسكيين الأدبُ المعطر، والشاعريةُ الشعبية، والخيال الممتع، مصدرُ الوحي الذي كانوا يمثلونه، وقد غاص باختفائهم من شعرنا هذا التلوينُ والفن والحيوية والإلهام والحماسةُ التي كانت من خواصهم، وحلَّ محلَّها الظلامُ في الأفق خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر)).[2] لتطوى بعد ذلك صفحة المورسكيين؛ هذه الفئة المسلمة التي حاولت

[1] – إميليو غرسية غومس، داماسوألونسو، ماريا خيسوس بيجيرا، ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي، ترجمة وتقديم: محمود علي مكي، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية مصر، د ط، 1998، ص83، 84.

[2] – Bronat y Barrachina ,P . los Moriscos…ll,PP.384 y sigucnic.

نقلا عن: عبد الله محمد جمال الدين، المسلمون المنصَّرون أو المورسكيون الأندلسيون، دار الصحوة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص478.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

بشتى الأساليب أن تحافظ على كيانها الذي ابتنته بقواها، وأسست لفترة ملؤها الإبداع محاولة منها للتمكين لخصوصية الفن والأدب المورسكي الذي عاش قرابة قرن ونصف يحمل جراحات أصحابه وآماله في الوقت ذاته.

الخاتـــمة:

ـــ كان أثر ثلاثة مؤلفات شرقية على الأدب القصصي المورسكي بالغا؛ هي كتاب "كليلة ودمنة "الذي تُرجم عن اللغة العربية بأمر من ألفونسو العاشر خلال منتصف القرن الثالث عشر، وكتاب "السندباد" وهو مجموعة من قصص من أصل هندي، ترجمت عام 1253 بعنوان "مكايد النساء وحيلهن"، وقصة "ابرلعام" و"يواصف" Barlaam José – phat التي نشأت عن قصة حياة بوذا فيما بعد.[1]

ـــ أولى الأندلسيون القصص عناية كبيرة، ولهم في ذلك أعمال متعددة ذكرنا بعضها.

ـــ تعد الموضوعاتُ الدينية من مدائح دينية وأدعية أهمَّ شيء كَتب فيه المورسكيون نثرَهم ونظَموا على منواله شعرَهم.

ـــ اهتم المورسكيون بنسخ القرأن الكريم لحفظه والمحافظة على معتقدهم، واهتم به المسيحيون لمحاججة المسلمين فنتج ما يسمى بـــأدب الجدل.

ـــ كانت عناية المورسكيين في مؤلفاتهم بتقديم التاريخ والعادات والتقاليد العربية في إطار ديني أكثرَ من عنايتهم برونق الأسلوب وجمال العبارة، لذلك نجد بعض الركاكة في أساليبهم، دون أن يمنع هذا المستوى من وجود إبداعات عند بعضهم؛ كما نلفى لدى

[1]– ينظر: مونتغمري وات، ترجمة: محمد رضا المصري، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص167.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

الشاعر محمد ربضان (رمضان). ـــ الاهتمام بالقرآن الكريم واللغة العربية، والحرص على تعليمهما أبناءَهم كان من أوكد الواجبات عند المورسكي.

ـــ تراوح الإنتاج الأدبي المورسكي بين قصائد دينية وأخرى قصصية.

قائمة المصادر والمراجع:

1 ـــ جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492 ـــ 1610م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر د ط.

2 ـــ محمد عبده حتامله، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، مطابع الدستور التجارية، عمان، الأردن، د ط،

3 ـــ جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وأدبهم، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، دط، دت.

4 ـــ آنخل جانثالث بالنثيا، تارخ الفكر الأندلسي، ترجمة : حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، د ط.

5 ـــ مونتغمري وات، ترجمة: محمد رضا المصري، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، شركة المطبوعان للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1998.

6 ـــ الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

7 ـــ آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر لأندلسي، نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2011.

8 ـــ الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 2005.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:416–440 تاريخ النشر: 30–05–2019

9 ــ عبد الله محمد جمال الدين، المسلمون المنصَّرون أو المورسكيون الأندلسيون، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1991.

10 ــ إميليو غرسية غومس، داماسوألونسو، ماريا خيسوس بيجيرا، ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي، ترجمة وتقديم : محمود علي مكي، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية مصر، د ط، 1998.

11 ــ Bronat y Barrachina ,P . los Moriscos… y sigucnic . نقلا عن: عبد الله محمد جمال الدين، المسلمون المنصَّرون أو المورسكيون الأندلسيون، دار الصحوة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1991.